مجلة بحوث
المدينة المنورة
ودراساتها
العدد ٤٦
٢- ١٤٣٩ هـ - ٢-٢٠١٨ م

- أضواء على أنظمة الحكم والإدارة في عهد الدولة السعودية الأولى ١١٥٧-١٢٣٣هـ/١٧٤٤-١٨١٨م
- المدينة المنورة في تقرير دبلوماسي مصري
- النشاط العلمي في المسجد النبوي في القرن التاسع الهجري

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة
أسسه الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م
Al-Madinah Al-Munawwarah Research & Studies Center

أضواء على أنظمة الحكم والإدارة في عهد الدولة السعودية الأولى

١١٥٧-١٢٣٣هـ/١٧٤٤-١٨١٨م

إعداد:

د. رجاء بن عتيق المعيلي

أستاذ مساعد، قسم التاريخ الإسلامي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

مقدّمة

خضعت نجد للحكم التقليدي القائم على العرف والتقاليد ولصاحب القوة النصيب الأكبر في تطبيق تلك التقاليد والأعراف، وقد أدى ظهور أئمة الدولة السعودية الأولى في تلك المنطقة إلى تغيير الأنظمة كاملة، حيث أصبحت الدولة تحكم وفق قوانين وأنظمة مستمدة من الشريعة الإسلامية، حيث جاءت الأحكام وفقاً لما ورد في القرآن الكريم والسنة المحمدية.

وكان لتطبيق أئمة الدولة السعودية الأولى الشرع المحمدي دوراً بارزاً في نشر مبادئ الشريعة الإسلامية، والأمن والطمأنينة بين أفراد الرعية.

وقد ساعد تطبيق النظام على ازدهار الجوانب الاقتصادية، حيث أصبح التجار يتنقلون بين القرى والمدن لبيع تجارتهم دون الخوف من النهب والسرقة.

وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي:

أولاً: النظام السياسي:

الإمام.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ولي العهد.

الأمارة.

الشورى.

الحسبة.

ثانيـًا: النظام القضائي.

ثالثـًا: النظام الحربي.

رابعـًا: النظام المالي.

ثم الخاتمة.

وقد طبق على هذه الدراسة منهج البحث التاريخي الوصفي التحليلي، فقد تم جمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية، ثم قام الباحث بتحليلها، وعزل عناصرها عن بعض ثم قام بإعادة تركيبها من أجل الوصول إلى نتائج صادقة وحقيقية؛ مبنية على أدلة علمية بعيدة عن الأهواء.

وتأتي المصادر التي كتبت عن الدولة السعودية الأولى في مقدمة المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة، وبعدها تأتي المراجع الأخرى.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أولاً: النظام السياسي:

تعتبر السلطة السياسة في الدولة أكبر السلطات الإدارية، حيث ينطلق منها التنظيم الكامل للدولة، وهي المسير لجميع الأنظمة الباقية.

وكان أمراء نجد قبل قيام الدولة السعودية الأولى، يحكمون وفقاً للأعراف والتقاليد السائدة آنذاك، وبعد قيام الدولة السعودية الأولى، تغيرت الأحكام، حيث أصبحت تستمد من القرآن والسنة النبوية (١).

وينقسم النظام السياسي في عهد الدولة السعودية إلى:

١) الإمام:

وهو الرئيس الأعلى في الدولة، والمتربع على قمة النظام السياسي، والمسؤول عن تصريف أمور الدولة، تصريفاً مباشراً أو غير مباشر، حيث يكون بيده جميع الصلاحيات (٢).

---

(١) الشعفي: محمد بن سعيد، تنظيمات الدولة السعودية الأولى، ط١، بدون ناشر، الرياض، ١٤٣١هـ، ص٦٧.

(٢) أبو علية: عبدالفتاح حسن، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية، ط١، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٣هـ، ص١٠٩، آل فائع، أحمد بن يحيى، دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها ١٢١٥-١٢٣٣هـ/ ١٨٠٠-١٨١٨م، ط١، ب.ط، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٣١٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وتطلق كلمة إمام على من يجمع بين السلطتين: السياسية والدينية، وتأخذ الدولة صفتها الإسلامية [١].

قامت الدولة السعودية الأولى عام ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م، بعد اتفاق الدرعية [٢] الذي عقد بين الإمام محمد بن سعود[٣]،

(١) عبد الرحيم: عبد الرحيم عبد الرحمن، الدولة السعودية الأولى، ط٢، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥م، ص٢٢٣.

(٢) اتفاق الدرعية: هو الاتفاق الذي تم بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب فبعد ما تحقق للأمير محمد بن سعود معرفة التوحيد، وعلم ما فيه من المصالح الدينية والدنيوية، قال له يا شيخ إن هذا دين الله ورسوله فأبشر بالنصرة لك ولما أمرت به والجهاد لمن خالف التوحيد، وقد اشترط الأمير محمد بن سعود على الشيخ شرطين، الأول: قال له: إذا قمنا في نصرتك، والجهاد في سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان، أخاف أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا. والثاني: أن لي على الدرعية قانونًا اخذه منهم وقت الثمار وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئًا. فأجابه الشيخ: أما الأولى: فابسط يدك الدم بالدم، والهدم بالهدم. أما الثانية: فلعل الله أن يفتح الله لك الفتوحات، فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها، فبسط محمد بن سعود يده وبايع الشيخ على دين الله ورسوله والجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة التوحيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحاربة البدع والخرافات. ابن غنام: حسين، تاريخ نجد، تحقيق: ناصر الدين الأسد، ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ص٨٧؛ انظر: ابن بشر: عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، تحقيق، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ط٤، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص. ص٤٢-٤٣.

(٣) محمد بن سعود: هو محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان، تولى الحكم بعد وفاة سعود، وكان ذا قوة ونفوذ عظيم، ظهر في فترة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وتوفي عام ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م. ابن هذلول، سعود تاريخ ملوك آل سعود، قدم له محمد العبودي، ط١، الرياض، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١، ص٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والشيخ محمد بن عبد الوهاب [١].

ولم يثبت الوقت الذي بدأ يطلق فيه لقب الإمام على حكام الدولة السعودية الأولى، إلا أن المتتبع لتاريخ ابن غنام وهو أحد المؤرخين المعاصرين للدولة السعودية الأولى، يجد أنه لم يطلق لقب إمام على مؤسس الدولة السعودية الأول محمد بن سعود، بل كان يخاطب بالأمير، وأورد اسم عبد العزيز بن محمد[٢] بدون لقب، وقد كان سعود[٣] أحيانـًا بعد توليه الحكم يسمى بالأمير [٤].

(١) ابن بشر، ج١، المصدر السابق، ص٤٢؛ آل فائع، مرجع سابق، ص ١٠١،المسعود: خليفة ابن عبدالرحمن، موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية (١٢٣٤-١٢٨٢هـ/ ١٨١٨-١٨٦٦م) دراسة تاريخية وثائقية، ب.ط، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ، ص٢١،وقد جاء عند ابن غنام أن قيام الدولة السعودية الأولى كان عام ١١٥٨هـ. انظر: ابن غنام، مصدر سابق، ص ٨٦.

(٢) عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ولد بالدرعية عام ١١٣٣هـ/ ١٧٢١م وتولى الحكم بعد وفاة أبيه عام ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥، كان إمامًا عادلاً، وعالمًا ورعًا، وشجاعًا مقدامًا، حكم تسعة وثلاثين عامًا، وتوفي قتيلاً وهو يصلي العصر في مسجد الطريف في الدرعية، عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م. ابن هذلول، مرجع سابق، ص٧ ؛ ابن خميس، عبدالله بن محمد، الدرعية، ط١، بدون ناشر، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ١٧٥ .

(٣) سعود بن عبدالعزيز: وهو سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ولد عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م بالدرعية، بويع بالإمامة قبل مصرع أبيه، وكان قائداً عظيماً وعالماً جليلاً، وحاكماً عادلاً، وتوفي بالدرعية عام ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م، وله من العمر (٦٤) عامًا، ومدة ولايته (١١) سنة. ابن هذلول، مرجع سابق، ص ٧-٨؛ انظر: ابن خميس، الدرعية، مرجع سابق، ص١٩٠.

(٤) العثيمين: عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ط٥، ص١٧٣ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد نص عبد الرحمن بن حسن على أن عبد العزيز بن محمد لم يكن يسمى إمامًا في حياته، وإنما حدثت تسميته من تولى إمامًا بعد وفاته(١).

ويبدو أن كلمة إمام أطلقت على حكام الدولة السعودية الأولى، بعد اتساعها في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، واستمر اللقب أكثر في عهد ابنه الإمام سعود بن عبد العزيز.

وقد اتخذ حكام الدولة السعودية الأولى الدرعية(٢) عاصمة للدولة، ومقراً للحكم، حيث يمارس الحاكم أعماله، ويجتمع في مستشاريه ورجاله، وقضاته وأمرائه، وشيوخ القبائل في ديوانه داخل مقر الحكم.

واعتمد الإمام في حكمه على مبادئ الشرع الإسلامي، الأمر الذي جعل الرعية لا تخالف حكم الإمام، مادام متماشيًا مع أحكام الشريعة وتعاليمها (٣).

(١) قاسم: عبدالرحمن، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج٤،ط٢، الرياض، ١٣٨٥هـ، ص٢٤٠.

(٢) الدرعية: تقع شمال غرب الرياض بمسافة عشرين كيلاً ويشقها وادي حنيفة نصفين، وهي بلاد زراعية كثيرة النخل والأشجار. ابن خميس: المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية- معجم اليمامة، ج١، ط١، بدون ناشر، الرياض، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص ٤٢٤.

(٣) أبو عليه، مرجع سابق، ص١١٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وكان للإمام مهامٍ يقوم بها منها :

- العمل على إرساء الأمن واستقرار البلاد، ومحاسبة من يقوم بزعزعته، حتى أصبح الرجل يسير في ماله من جنوب البلاد إلى شمالها ومن شرقها إلى غربها، لا يخشى أحداً إلا الله، وأصبح أصحاب الأنعام يتركونها في المفالي- المكان الذي ترعى فيه بهيمة الأنعام- وقت الربيع دون راعي، حتى ينتهي الربيع، أو يحتاجون إليها [١].

ولاتساع رقعة الدولة السعودية الأولى، أَشركَ الإمام القبائل في مهمة ضبط الأمن، فكل قبيلة مسؤولة عن ضبط الأمن في المكان الذي تقطنه داخل منطقتها، وقد قلل هذا الإجراء من عمليات السرقة، لأن اللص أصبح مراقبًا من قبيلته التي كان يلجأ إليها في السابق، وتوقف النهب، الذي كان في يوم من الأيام منتشراً في الجزيرة العربية، وساد الأمن، وأصبح التاجر يجول الصحراء في الجزيرة العربية دون خوف، والبدو لا يخافون سرقة حلالهم [٢].

---

(١) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٧.

(٢) بوركهارت: جوهان لودفيج، مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة. عبد الله الصالح العثيمين، ط١، بدون ناشر، بدون مكان، ١٤٠٥هـ، ص٤٦ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد أورد ابن بشر صور من الأمن في عهد الإمامين عبد العزيز وابنه سعود منها:

أن حاجاً قدم من خارج الجزيرة العربية ولما نزل في مكان يقال له وادي سبيع[١] سرق منه بعض مستلزماته ويقدر قيمتها بحوالي عشرة قروش-وهو مبلغ يساوي الكثير في ذلك الوقت- فاشتكى للإمام عبد العزيز، الذي أرسل إلى رؤساء القبائل، ولما حضروا طلب منهم إحضار السارق أو إدخالهم السجن والتنكيل بهم. فما كان منهم إلا أن طلبوا مهلة للبحث فيها عن السارق، ولما قبضوا عليه أرسل للإمام، الذي بحث عن مال السارق فوجد أنه حوالي سبعين ناقة، فباعها ووضع ثمنها في بيت المال، وعثر على ما سرق من الحاج، الذي سافر إلى وطنه فبعث الإمام عبد العزيز بمبلغ الحاج إلى أمير الزبير، ليتم إيصال المبلغ إلى ديار الحاج [٢].

(١) وادي سبيع: هو المنطقة الموجودة في أقصى الجنوب الغربي من نجد الجنوبية يحدها من الشرق وديان الدواسر، ومن الجنوب بيشة ووادي تثليث، ومن الغرب منطقة الحجاز، ومن الشمال منطقة تفصلها عن حزم الراجي، وهو سهل مفتوح توجد فيه الينابيع والآبار. ج.ج، لوريمر، دليل الخليج – القسم الجغرافي، ج٦، بدون ناشر، قطر، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ص٢٠٤٨ .

(٢) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٨.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وينقل ابن بشر أن مجموعة من الناس وجدوا عنز ضالة في نفود السر[١]، وكانوا جياعاً وبحاجة ماسة لذبحها وأكلها، فأخذ كل واحد يحث زميله على ذبحها فقال لهم زميلهم: دعوها فإن عبد العزيز يرعاها، فتركوها وهم في حاجة ماسة إليها [٢].

كانت قوافل الحج، وجباة الغنائم والزكاة والأخماس، وجميع أهل الأسفار يأتون من أي مكان إلى الدرعية، وغيرها من الأقاليم التي تخضع لحكم أئمة الدولة السعودية الأولى، ويعودون إلى أوطانهم، دون خوف من أحد إلا الله [٣].

ويظهر أن سبب انتشار الأمن في جزيرة العرب بهذه الطريقة التي اعتادت على النهب، وأصبح مصدر دخل عند بعض رجالها، واشتهرت بعض الأسماء حتى أصبحت القبائل تتناقل أخبارهم، وتدعو إلى أخذ

(١) نفود السر: تلال وكثبان رملية معترضة من الشمال إلى الجنوب، طرفه الشمالي ينتهي عند الشماسية شرق بريدة، وطرفه الجنوبي ينتهي شرق القويعية. ابن جنيدل: سعد بن عبد الله، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد)، ج٣، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٩م، ص ١٢٦٥.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٩.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص٢٦٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الحذر منهم، يعود إلى صرامة القوانين المطبقة من الأئمة، وعدم التهاون في هذا الجانب، وإلزام القبائل بتطبيق ذلك، فانتشر الأمن والأمان، وبدأ الناس يسيرون في الصحراء دون خوف.

- الإشراف على الشؤون المالية، حيث يعتبر الإمام المسؤول الأول عن بيت مال المسلمين، بالرغم من أن أئمة الدولة السعودية الأولى كانوا يفضون الأمور المالية للشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله، ولا يخرجون عن مشورته، بالرغم من أن الأمور المالية تعتبر من صلاحية الإمام.
- الإشراف على الشؤون الحربية، حيث يقوم الإمام- غالبًا- بقيادة المعارك، وله الحق المطلق في إعلان الحرب، ونهايتها أو الانسحاب من أرض المعركة، ولم يتخلف أئمة الدولة السعودية الأولى عن قيادة المعارك إلا لأسباب واضحة ومعروفة مثل: المرض وكبر السن وغيره، وقد كان الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب يشتركان في تجهيز الجيوش، وإن لم يشتركا في الغزو، فتسند قيادة الجيش إلى أحد القادة، ويبقى الإمام في مقر إقامته يدير شؤون

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الدولة[١]. حيث قاد الإمام محمد بن سعود في سنة ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م موقعة الحبونية والموجهة إلى الرياض، وحدث فيها رمي بالبنادق، قتل من أهل الرياض سبعة رجال، وقتل ثلاثة رجال من جيش الإمام، وفي سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٥٠م قاد موقعة البطحاء وهي موجهة ضد الرياض، وحدث فيها قتالا شديدًا، قتل فيها سبعة رجال من أهل الرياض، ورجلين من جيش الإمام [٢].

- الإشراف على شؤون التعليم، حيث كان يحضر بنفسه الدروس، ويشرف على شؤون الطلاب، ويحل مشاكلهم، ويساعدهم فيما يحتاجون إليه، ويخصص لهم مستحقات مالية، لتحفيزهم على طلب العلم، وكان يهتم أيضاً بالبؤساء والفقراء والمساكين من رعايا الدولة، حيث كان يصرف لهم ما يسد حاجتهم، كما كان يرسل مبلغاً من المال إلى النواحي التابعة له، تساعد على حل مشاكل المحتاجين [٣].

(١) العجلاني: منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، ج١، الدولة السعودية الأولى، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان، ١٤١٣هـ، ص١٣٣.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق،ج١، ص ٥٩،٦١ ؛ الشعفي، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٣) عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، ص٢٣٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢) ولاية العهد:

كانت ولاية العهد في الدولة السعودية الأولى، تعهد إلى الابن الأكبر، حيث تؤخذ له البيعة في ولاية العهد في عهد والده [١].

ويعود السبب في أخذ البيعة للابن في عهد والده لعدة أسباب منها:

- تهيئته لتولي الأمور بعد والده، وإكسابه بعض المهارات والمعارف التي يحتاج إليها في إدارة الحكم.
- مساعدة والده في إدارة شؤون الدولة.
- أن توكل إليه بعض المهام.
- المحافظة على استقرار الحكم بعد وفاة الإمام.
- عدم النزاع بين أفراد الأسرة.

وقد أخذت البيعة للإمام سعود بولاية العهد سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م، فيقول ابن بشر في أحداث سنة ١٢٠٢هـ: "وفيها أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب جميع أهل نجد أن يبايعوا سعود بن عبد العزيز، وأن يكون ولي العهد بعد أبيه، وذلك بأذن عبد العزيز فبايعوه جميعا"[٢] .

(١) أبو عليه، مرجع سابق، ص١١٠.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص١٦٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويقوم ولي العهد بقيادة الجيوش نيابة عن الإمام، كما تتم استشارته في كل الأمور التي تخص الحكومة، حيث يعتبر الحاكم في ظل غياب الإمام [١].

٣) الإمارة :

اتبعت الدولة السعودية الأولى، سياسة واضحة في تعيين أمراء المناطق والأقاليم، وجعلت لذلك شروطًا؛ فبعد اتساع رقعة الدولة أصبحت بحاجة إلى تفعيل منصب الأمير ليسد الحاجة الإدارية في ذلك المكان.

وكانت سياستها في ذلك أن يكون الأمير من نفس المنطقة أو الإقليم، لمعرفته ودرايته بشؤونها، ولأن الأهالي سوف يتساعدون معه، وأن تكون له حظوة ومكانة اجتماعية في المنطقة، حتى يتمكن من إدارتها بشكل جيد، وقبل كل هذا يجب أن يكون الأمير من الذين اتبعوا دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والتزموا بتعاليم الدعوة السلفية، وأخلصوا بالولاء للدولة ، فإذا وجدت فيه هذه الصفات والسمات، فإنه يعين أميراً على الإقليم الذي يتبع للدولة السعودية الأولى، وإن لم يكن كذلك؛ فإنه

(١) عبدالرحيم، مرجع سابق، ص٢٣١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يعزل من إمارة الإقليم، لأن الأمير هو ممثل الإمام في الإقليم أو المنطقة(١).

وحرص أئمة الدولة السعودية الأولى على عدم تعيين أمراء للمناطق والأقاليم من أفراد الأسرة السعودية، وإن كان لهم أدوار مهمة في قيادة الغزوات، وربما كان ذلك لأسباب يراها أئمة الدولة، تعود لاستشارتهم وقربهم من القيادة (٢).

وقد رجح عبد الرحيم عدم تعيين الأمراء السعوديين كعمال على الأقاليم يرجع إلى (٣):

- خوف صاحب الدرعية أن يستبد أفراد الأسرة السعودية بالحكم، فأما إن يعملوا على الاستقلال أو يسيئون للرعية، فيكره الناس حكم الأسرة السعودية.
- الاستفادة من أفراد الأسرة في قيادة الجيوش، واستشارتهم، وجعلهم قوة وسنداً للإمام.

(١) أبو علية، مرجع سابق، ص١١١ ؛ المسعود: خليفة عبدالرحمن، منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى، بدون طبعة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٨هـ، ص٩١.

(٢) أبو عليه، مرجع سابق، ص١٧٤.

(٣) عبدالرحيم، مرجع سابق، ص ٢٣١،٢٣٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ولعل الرأي الثاني أرجح من الأول، حيث أسندت قيادة الجيوش إلى كثير من أفراد الأسرة، واثبتوا جدارتهم وكفاءتهم في القيادة، الأمر الذي يجعل حدوث الاستقلال من أحد أمراء الدولة لو اسندت له إحدى الإمارات ضئيل جداً، لأن قيادة الجيش أحياناً أهم من الإمارة، فالجيش قوة يستطيع القائد مجابهة الإمام به.

أما أمراء البادية؛ فإن حكام الدولة السعودية الأولى، كانوا يقرون أمراء البادية على إمارتهم، لأن الأمير وصل للأمارة عن طريق الوراثة، أو عن طريق الكرم والشجاعة، ورجاحة الرأي، إلا إذا تمرد وخرج عن طاعة الدولة، فإنه يتم عزله وتعيين أخوه أو ابن عمه، أو أي فرد من أسرته، لأن البدو لا ينقادون إلا لكبيرهم، لذلك تعامل حكام الدولة السعودية الأولى مع البدو على هذا الأساس [١].

وكان من واجبات الأمير، العمل على تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية وأوامرها بين أفراد رعيته، وجمع الزكاة من الرعية عن طريق

(١) العجلاني، مرجع سابق، ص١٢٧ ؛ الريكي: حسن جمال أحمد، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: عبدالله الصالح العثيمين، بدون طبعة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٦هـ، ص١٠١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عمال يقومون بمساعدته بذلك، وإعداد الغزاة للمشاركة في حروب الدولة وتجهيزهم، وقد يسند إليه القيام بمحاربة الجهات القريبة منهم، وتأديبها إذا أخلّت بالنظام، ونقل الأخبار إلى الدرعية عاصمة الدولة، وتلقي الأوامر منها، وقد تسند لبعض الأمراء قيادة الجيوش مثل: آل المتحمي، وآل عفيصان، والمضايفي [١] [٢].

وقد يكون من أسباب إسناد قيادة الجيوش لمثل هؤلاء بعد المنطقة عن حاضرة الدولة السعودية الأولى ومنطقة نجد عموما.

٤) الشورى:

نظام الشورى من الأنظمة التي أقرها الإسلام، وعمل بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد طبقه حكام الدولة السعودية الأولى، منطلقين

(١) هذه الأسر كان لها دورٌ بارزٌ في قيادة الجيوش في عهد الدولة السعودية الأولى والمحافظة على الأمن، فآل المتحمي في عسير والمضايفيي في الطائف والعفيصان في الخرج والأحساء وغيرها للمزيد انظر الزركلي خير الدين الأعلام،ج،ط٤،ط١٦،دارالعلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ٢٠٥؛آل فايع، مرجع سابق، ص ١٣٩، ١٤٠.

(٢) ابن عثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص١٧٤؛ التركي: عبدالله إبراهيم، منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، دراسة تاريخية، بدون ناشر، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص٢٣٧،آل فائع مرجع سابق،ص٣٢١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

من قول الله عز وجل: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (١) .

وكان الإمامان محمد بن سعود وابنه عبد العزيز، يستشيران الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كل أمور الدولة، وخصوصاً الأمور الدينية والمالية، وكان للشيخ محمد بن عبد الوهاب دور كبير في تعيين ولي العهد، حيث يتبين ذلك في رسائله الموجهة إلى الأقاليم، والتي يطلب منهم مبايعة ولي العهد، وأيضاً قيام أئمة الدولة السعودية الأولى باستشارة العلماء وأصحاب الرأي؛ خاصة من كان موجوداً في الدرعية(٢).

ونظراً لاتساع رقعة الدولة، أصبحت إدارتها تحتاج إلى دراية وحنكة؛ فاتسعت دائرة الشورى، وخصوصاً في عهد الإمامين سعود وابنه عبد الله؛ فأخذا باستشارة أبناء الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، وأهل العلم، وأصحاب الرأي والأمراء ورؤساء البوادي (٣).

وفي زمن الإمام سعود تطور نظام الشورى، وخصوصاً أيام

(١) سورة الشورى، الآية: ٣٨.

(٢) أبو علية، مرجع سابق، ص١١٢.

(٣) عبدالرحيم، مرجع سابق، ص.ص ٢٣٢، ٢٣٣ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الحرب، فشكل له مجلساً يتكون من: أمراء المناطق، ورؤساء البدو الكبار، لمساعدته في تصريف أمور الحرب، وأخذ أراءهم، والاستفادة من خبراتهم [١].

ومن خلال ما سبق يتضح أنَّ أئمة الدولة السعودية الأولى حرصوا على الاستفادة من أهل العلم والرأي، فالعلماء يستشارون في المسائل العلمية، وأهل الحرب يستشارون في شؤون الحرب، وأهل الحكمة والرأي يستشارون فيما يخص ذلك.

٥) الحسبة:

بعد انتشار الدعوة الإصلاحية في نجد، عمل قادة الدرعية والشيخ محمد بن عبدالوهاب، على إعداد كثير من طلاب العلم ليصبحوا دعاة في الحاضرة والبادية[٢]، وكلما ازدادت رقعة البلاد، زاد عدد العلماء والدعاة، ولأن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب تجمع بين العلم الشرعي والعمل، فقد أخذت على عاتقها شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انطلاقاً من قول الله عز وجل: ﴿ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ

(١) بوركهارت، مرجع سابق، ص٤٢.

(٢) المسعود، مرجع سابق، ص٩٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[١]، فكان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المبادئ الأساسية التي تتبناها الدعوة[٢].

وعمل الشيخ محمد بن عبد الوهاب على تقوية عمل المحتسب (المطوع) الذي كان موجوداً في الدول الإسلامية قديمـًا، ويسمى صاحبه المحتسب، ويعمل على تطبيق قاعدة الدين العظيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [٣].

وشدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب على موضوع الحسبة في رسائله للعلماء، وأهل البلاد، وبين الصفات التي يجب توفرها في المحتسب ومنها: معرفته للأمر الذي يأمر به وينهى عنه، والتحلي بالصبر على ما يلحقه في سبيل ما يقوم به، وعلى المحتسب عدم إثارة الفتنة بين الناس؛ بسبب عدم تقبلهم لعمل معين يقوم به المحتسب، وبين الشيخ محمد أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يدل على كمال الإيمان، وأوضح أن للحسبة مراتب ومنها الإنكار بالقلب وباللسان وباليد، مثبتـًا

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٢) التركي، مرجع سابق، ص٢٥٠.

(٣) العجلاني، مرجع سابق، ص ص٢٨١، ٢٨٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أن الإنكار باليد من صلاحية الرجل الذي بيده أمر الرعية [١].

وقد انتشر الأمر المعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة في عهد الإمام سعود في عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٣م، فلا يشرب الدخان في أسواقها، ونودي بالمواظبة على أداء الصلاة المكتوبة جماعة في المساجد[٢].

وعندما أراد دهام بن دواس[٣] الصلح مع الدولة السعودية الأولى، طلب منهم إرسال معلم يعلم الناس أمور دينهم، وذلك عام ١١٦٧هـ/ ١٧٥٤م، فأرسل لهم الشيخ محمد المعلم عيسى بن قاسم[٤]،

(١) المسعود، مرجع سابق، ص٩٨.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق،ج١، ص ٢٩٦، بوركهارت، مرجع سابق، ص ٩٢،٩١ ؛ السكاكر: محمد بن عبدالله بن حمد، الإمام محمد بن عبدالوهاب حياته- آثاره- دعوته السلفية،ط٢، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٣٤هـ، ص١٤٩.

(٣) دهام بن دواس: هو دهام بن دواس بن عبدالله بن شعلان من الجلاليل وهم من العفسة من قبيلة مطير، وهو من أهل منفوحة، وكان والده دواس رئيساً لبلدة منفوحة. ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٩٦ .

(٤) عيسى بن قاسم: هو معلم التوحيد في الرياض في عام ١١٦٧هـ. الحقيل: عبد الكريم بن حمد بن إبراهيم، من مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠هـ إلى عام ١٤٧١٧هـ، ج١، ط١، دون ناشر، الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص ١٦٧؛ انظر: ابن عيسى، ج١، تاريخ نجد، ص١٠٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وعندما بايعت ثادق [١] وانضمت تحت طاعة الدولة السعودية، أرسل معهم معلم اسمه حمد بن سويلم [٢] لنشر مبادئ الدعوة السلفية [٣].

وكان من أهم أعمال المحتسب بالإضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مراقبة المعاملات الدنيوية، كالبيع والشراء، ومراقبة المكاييل والموازين، ومكافحة الغش، والإبلاغ من أي قاضي يميل أو يزيغ عن إقامة حدود الشرع، سواء بأخذ رشوة أو غيره، ومتابعة الحكام، وإبلاغ الأئمة بذلك [٤].

ويقع على عاتق رجال الحسبة الاهتمام بالمشروعات الخيرية أيًا كانت، ولعل من أبرزها الاهتمام بالفقراء والغرباء، وكذلك إقامة الدروس العلمية وإلقاء المواعظ والخطب، لتعليم الجاهل أمور دينه، ويشترك رجال الحسبة في فض المنازعات والمشاجرات التي تقع بين الناس [٥].

---

(١) ثادق: بلد واقع في إقليم المحمل من اليمامة، وهو قاعدة الإقليم، وتقع شمال الرياض بمسافة ١٥٠ كيلا. ابن خميس، معجم اليمامة، ج١، ص ص٢٢١-٢٢٤.

(٢) حمد بن سويلم: هو معلم أصول الدين في ثادق عام ١١٧٠هـ. الحقيل، مرجع سابق، ص١٠٠.

(٣) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٦٧و٧٦ ؛ الشعفي، مرجع سابق، ص ٩٤.

(٤) الريكي، مرجع سابق، ص١٠١.

(٥) المسعود، مرجع سابق، ص ص٩٨، ٩٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ونظراً لطبيعة عمل الحسبة التي لم يعتد أغلب الناس عليها، فقد كتب عنها أعداء الدعوة والرحالة، ووصفوها بأوصاف سيئة لا تعكس حقيقة العمل المناط بها، فالمحتسبون يقومون بتطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية الصحيحة، لذلك تجد أن من يعارض هذا العمل يعارضه لمصلحة شخصية، فيقوم بإثارة الناس على المحتسبين، ولارتباط عمل الحسبة بأمور دينية، نجد أن كثيراً من الرحالة، يكتبون عنها أموراً غير صحيحة، لجهلهم بالدين الإسلامي وتعاليمه .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثانياً: النظام القضائي:

قامت الدولة السعودية الأولى على أساس ديني، فكان القضاء فيها يسير وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، واجتهادات السلف، وأصبح منصب القاضي من أهم المناصب في الدولة، لطبيعة العمل التي يقوم بها القاضي، واحتكاكه المباشر مع مصالح الناس الشخصية والعامة (١).

ولما اتسعت رقعة المناطق التي تسيطر عليها الدولة السعودية الأولى، بدأت الدولة بإرسال القضاة إلى تلك المناطق، للفصل في الخصومات بين الناس، وجرت العادة على أن يعينوا في كل بلدة كبيرة قاضيًا ومفتيًا، وفي البلدة الصغيرة قاضيًا (٢).

ويشترط في تعيين القاضي أن يكون من علماء الشريعة، الذين يتصفون بالصفات الحميدة، ولديه خبرة في حل النزاعات بين الناس، ويتحلى بالصبر، والنزاهة، والإنصاف (٣).

(١) أبو عليه، مرجع سابق، ص ص١١٥، ١١٦.

(٢) الريكي، مرجع سابق، ص ص١٠٠، ١٠١.

(٣) أبو عليه، مرجع سابق، ص١٠١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وأول من أرسل القضاة إلى الأقاليم هو الإمام محمد بن سعود، حيث اختار مجموعة من رجاله الذين يثق بهم، ويرى أنهم يستطيعون أن يعدلوا بين الناس [١].

وعندما يتم تعيين قاضي في أي بلدة، فإنه يظل فيها سنوات طويلة، ولا يعزل إلا إذا حدث ما يوجب عزله، وتعتبر منزلة القاضي بعد منزلة الأمير مباشرة [٢].

وقد جاءت أهمية القضاء بالدرجة الثانية بعد الإمام والأمير، لتدل على أهمية القضاء في عهد الدولة السعودية الأولى، وتأكيداً لقيام الدولة على أساس ديني .

وكان المذهب الحنبلي هو المذهب السائد في عهد الدولة السعودية الأولى، خصوصاً في نجد، لذلك اتبع القضاة المذهب الحنبلي في إصدار أحكامهم [٣].

---

(١) عبدالرحيم، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

(٢) الرشيد: منصور عبدالعزيز، قضاة نجد أثناء العهد السعودي، مجلة الدارة، (س٤، ع٢٤، رجب١٣٩٨هـ)، ص١٨.

(٣) التركي، مرجع سابق، ص٢٤٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد ذكر العقاد بأنه يجوز لكل قاضي، أن يصدر أحكامه وفقًا لما يراه مقاربًا للصواب، بأي مذهب من المذاهب الأربعة، الأمر الذي أدى إلى تفاوت الأحكام بين قاضي وآخر، في القضايا المتشابهة [١].

ويبدو أن الأحكام كانت تصدر على المذهب الحنبلي، لأنه المذهب السائد في المنطقة، والمذهب الذي قامت على أساسه الدولة السعودية الأولى.

وكان الحكم المنتشر والمعمول به عند القضاة النجديين، هو جواز أخذ المال من المتخاصمين في مقابل الحكم بينها إذا كان القاضي محتاجًا لذلك، ونظراً لاختلاف الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع العلماء النجديين في هذه المسألة[٢]، فقد حدد الإمام محمد بن سعود رواتب للقضاة، تصرف لهم من بيت المال، ومنعهم من أخذ الرشوة نهائيًا أو قبول أي مال أو هدية تعرض عليهم [٣].

(١) العقاد: صلاح الدين، حركات الإصلاح السلفي، المجلة التاريخية المصرية، ج٧، ص٩٢ .

(٢) البسام، أحمد بن عبد العزيز، الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦، من ص ٣٥٣ إلى ٣٦٠.

(٣) الريكي، مرجع سابق، ص١٠١ ؛ عبدالرحيم، مرجع سابق، ص ٢٣٨.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومن المهام التي يقوم بها القاضي أيضاً كتابة المبايعات، والاتفاقيات التجارية، والأوقاف والوصايا، كما يقوم بإمامة المسلمين في الصلاة [١].

وكانت عقوبة الجرائم في الدولة السعودية الأولى، تصدر وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، فالسارق تقطع يده، والقاتل يقتل أو يدفع الدية حسب حكم الشرع، وقد أدى تطبيق هذه الأحكام إلغاء نظام الأخذ بالثأر، بسبب رضا الرعية بحكم الشرع سواء القتل أو دفع الدية.

وقدرت دية القتل بمئة ناقة، وقدر الإمام سعود كل ناقة بثمانية جنيهات، فأصبحت دية القتيل ثمان مئة جنية، إذا قبل أهل القتيل بقبول الدية، أو ينفذ فيه حكم القتل [٢].

وبفضل تطبيق أحكام الشرع، وعدم التهاون فيها في كل المناطق التي تقع تحت حماية الدولة السعودية الأولى، ساد الأمن، وقلت الجريمة، وعرف الناس أن هناك محاسبة لكل من يخالف الأنظمة، وأنه لا يوجد من يحمي المجرم من جزائه [٣] .

(١) المسعود، المرجع سابق، ص١٠٢.

(٢) عبدالرحيم، مرجع سابق، ص٢٣٨ ؛ بوركهارت، مرجع سابق، ص٤٦ .

(٣) أبو عليه، مرجع سابق، ص١١٦.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثالثاً: النظام الحربي:

من ملامح الدولة السعودية الأولى، كثرة الحروب، حيث لم يمر عام منذ تأسيسها سنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٣م، إلى سقوطها سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨٨٨م، إلا وفيه حرب أو عدة حروب، ولم تكن تلك الحروب غريبة على المنطقة، فقد كانت كثيراً ما تنشب بين القبائل والمناطق، ولأبسط الأسباب أحيانًا، ولكن بعد قيام الدولة تغيرت الحروب، فقد زادت في جميع النواحي، من حيث كثرة الجنود، أو كثرة القتلى، وأخذت طابع الجهاد، وكانت سببًا مباشراً في توسع الدولة السعودية الأولى [١].

لم يكن لقيادة الدولة السعودية الأولى جيش ثابت ومنظم، وإنما كان هناك حرس خاص، يقوم بالدفاع عن الأمير وممتلكاته في الدرعية[٢].

(١) العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ص.ص ١٧٥، ١٧٦.

(٢) بوركهارت، مرجع سابق، ص٦٥ ؛ العثيمين، عبدالله صالح، الدرعية نشأة وتطوراً في عهد الدولة السعودية الأولى، كتاب الدارة، الكتاب الثاني والعشرون، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٤هـ، ص٤٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وعندما يريد الإمام الحرب فإنه يعلن النفير، ويكون تجهيز وتكوين الجيش بالطرق التالية [١]:

أولاً: يطلب الإمام من أمراء المناطق والقرى والقبائل التابعة له، رجالاً يقومون بتبليغ القادة المكلفين، بتجهيز الأعداد المشاركة في الحرب، حسب طلب الإمام، وإعدادهم، وأخذ الزاد الذي يكفي المحارب طيلة الحرب، وربما انضم للجيش عدد من المتطوعين للمشاركة في الحروب، إما تدينا أو رغبة في الحصول على نصيبهم من الغنائم، خصوصا بعد أن أصبح النصر حليفـًا للمعارك السعودية.

ثانيا: تحديد المكان والزمان للمشاركين في الحرب من قبل الإمام، وغالبـًا ما يتم تحديد المكان عند ماء معروف ومشهور، بحيث يشرب الناس ويحملون معهم ما يحتاجونه من الماء، قبل الرحيل.

ثالثا: يقوم الإمام بمحاسبة الذين يشاركون بالحرب في رواحل هزيلة، لذلك كان الجميع يحرص على المشاركة بأقوى الرواحل والعدة والرجال، وكان الإعداد يحظى بمتابعة كبيرة من المكلفين في تجهيز الجيوش الإشراف عليها.

(١) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٧٦ ؛ عبدالرحيم، مرجع سابق، ص.ص ٢٥٢، ٢٥٣ ؛ العثيمين، الدرعية نشأة وتطور، ص٥٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

رابعـًا: يخرج الإمام للجيوش المجتمعة في المكان والزمان المحددين مسبقـًا، ليقوم بقيادة تلك الجيوش بنفسه، وغالبـًا ما كان يخرج الإمام بيومي الخميس والاثنين.

ويظهر بأن اختيار هذين اليومين يعود إلى أمر ديني عند قادة الدولة السعودية الأولى، ومنها رفع الأعمال في هذين اليومين.

وكان عنصر المفاجأة من الأساليب التي يعتمد عليها قادة الدولة السعودية الأولى، فإذا كانت الحرب موجهة للشرق أظهر الحاكم غير هذه الوجهة ليفاجئ العدو، وقد أورد ابن بشر شيئـًا عن هذا فقال:" ... ولما أراد الانصراف ظن المسلمون أنه يقصد ماء قرية فلما ركب صرف وجه راحلته إلى غير وجهتها، فارتاعت قلوب الناس من طول الغزا، وقالوا للدليل، أشر عليه على الإمام بقصد ماء قرية، فاعترض الدليل فأخذ يلاطف سعود حتى أخبره أنه يريد ورد ماء الوفراء[١]، فسرد عليه الدليل ذلك الطريق وأنه يصل بلدهُ قبل الوفراء، فأبى سعود ذلك وقصدها بالمسلمين فوردها ثم رحل منها[٢].

---

(١) مياه الوفراء: هي بضع آبار في منطقة الحزيم بالكويت، وتسمى الوفرة قديما الوفراء، وتقع في جنوبي دولة الكويت ليست بعيدة عن حدودها مع المملكة العربية السعودية، وتبعد عن الكويت ٩٦كم. مجموعة من الباحثين، معجم البلدان والقبائل في شبة الجزيرة العربية، ج١٠ ، ترجمة عبدالله الوليعي، ط١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص ٤٢٢.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص١٦٨ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وإذا اقتربت الجيوش من الوجهة المقصودة، بعث القائد أمامه جواسيس (١)، لمعرفة أخبار العدو وأحواله، فيتم مباغتته والهجوم عليه، ويؤدي هذا التكتيك الحربي إلى ارتباك العدو، وهزيمته، كما يعتمد الجيش سرعة الحركة، والتمويه على الخصوم.

وقد سار الإمام سعود بن عبد العزيز من نجد إلى الشام خمسة وثلاثين يومـًا، دون أن يعرف أحداً شيئـًا عن مسيرتهم، حتى اقتربوا من ضواحي الشام (٢).

وعندما يقترب الجيش من العدو، يقوم القائد بتنظيم الجيش وتقسيمه إلى فرق: فمقدمة الجيش الخيالة، وتساندهم الفرقة المكونة من راكبي الأبل، ثم فرقة المشاة، وقبل بدء المعركة يوجه القائد كلمة للجنود المشاركة، يحضهم على الجهاد، ويذكرهم بعقوبة التولي يوم الزحف، مع التحذير عن التجاوزات المنهي عنها في الحروب (٣).

---

(١) الجواسيس: (جمع) ومفردها جاسوس، وهو من يقوم بجمع معلومات سرية لجهة معينة. عمر: أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ط١، عالم الكتب، دون مكان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٣٧٤.

(٢) العجلاني، منير، تاريخ البلاد العربية السعودية الدولة السعودية الأولى، ج٣، عهد الإمام سعود الكبير، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان، ١٤١٣هـ، ص٣٣١.

(٣) عبدالرحيم، المرجع ال سابق، ص٢٥٤؛ بوركهارت، مرجع سابق، ص٧٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وغالبًا يبدأ القتال في وقت الصباح، حيث يقوم الجنود بإطلاق التكبيرات، والانطلاق نحو العدو، ويعتمد النصر في المعركة على الشجاعة والثبات، فالطرق والخطط في أرض المعركة بدائية وتقليدية(١).

وقد أضاف الإمام سعود في حروبه عنصر الرعب، حيث استخدمه بطرق مختلفة منها: إعطاء الأمر للمقاتلين أن يقومون بإطلاق الرصاص من بنادقهم دفعة واحدة، إظهاراً، وليبث الرعب في نفوس الخصوم، الذين لا يملكون إلا الاستسلام (٢).

وقد استعمل السعوديون أغلب أنواع الأسلحة البدائية: كالبنادق، والسيوف، والرماح، والخناجر، وكانت البنادق المستخدمة من قبل الجيش السعودي ذات فتائل، حيث يتم حشوها بسرعة، وكان المسدس من ضمن أسلحة الجندي السعودي (٣).

ولم يستخدم السعوديون المدافع في حروبهم، إلا إنهم استفادوا

(١) أبو عليه، مرجع سابق، ص١١٤.

(٢) العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية،ج٣،ص٣٣١.

(٣) مانجان: فيلكس، تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية، ترجمة: محمد خير محمود البقاعي، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ، ص٢١٣ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

منها قليلاً، أثناء دفاعهم عن الدرعية وقت حصار إبراهيم باشا[١] لها[٢].

وبعد الانتصار في المعركة يوزع الإمام الغنائم على الجيش، حيث يضع خمس الغنائم في بيت المال، والأخماس الأربعة الباقية توزع على الجيش، فيعطى الفارس سهمان: سهم له وسهم لفرسه، والراجل سهم واحد، ولا تنصرف القوات الغازية حتى يأمر الإمام بذلك [٣].

ويقول بوركهارت عن تقسيم الغنائم: "... للفارس ثلاثة أسهم واحد له واثنان لفرسه، ولراكب البعير سهم واحد، ولغير الراكب سهم واحد" [٤] .

ولا شك أن ابن بشر أقرب للفترة وأعرف بها من بوركهارت، ولكن يمكننا الجمع بين القولين، فقد يكون التقسيم يختلف حسب رأي الإمام.

(١) إبراهيم باشا: هو ابن محمد علي باشا ولد سنة ١٢٠٤ه/ ١٧٩٠م قائد بعيد المطامح من ولاة مصر تولى حكم مصر سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م،للمزيد انظر الزركلي، الأعلام، مرجع سابق، ج١، ص ٧٠ .

(٢) العثيمين، تاريخ الدولة السعودية، مرجع سابق، ج١، ص١٧٧.

(٣) ابن بشر، المصدر السابق، ص٢٠٢ ؛ أبو عليه، مرجع سابق، ص١١٥.

(٤) بوركهارت، مرجع سابق، ص٥٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وفي حالة هزيمة الجيش فإن الخسائر التي تلحق تعتبر فردية، بحيث يخسر الفرد غالبًا أمتعته وسلاحه إذا نجا من الموت، وتعتبر الخسائر في الجيش السعودي قليلة مقارنة بانتصاراته [١].

وللمحافظة على الأمن في الأماكن التي تتبع الدولة السعودية الأولى، أنشئت حاميات عسكرية، في الدرعية، والقطيف [٢]، والهفوف[٣]، والبريمي[٤]، وبعد انضمام الحجاز أُنشئت حاميات في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف [٥].

(١) عبدالرحيم، مرجع سابق، ص٢٥٥.

(٢) القطيف: مدينة ذات قرى كثيرة، تقع على ساحل شرق شبه الجزيرة العربية، وإمارتها من إمارات المنطقة الشرقية. الجاسر: حمد، مرجع سابق، القسم الثاني، ص ١٠٠٥؛ انظر: لوريمر، ج٥، مرجع سابق، ص١٨٩٠.

(٣) الهفوف: هجرة صغيرة حديثة، تقع في أسفل وادي الرين شرق هجرة ابن سعران، تابعة لإمارة القويعية وتبعد عنها جنوبًا مئة وخمسة كيلاً. ابن جنيدل، مرجع سابق، ج٣، ص ١٣٢٥.

(٤) البريمي: مقاطعة معروفة في الجنوب الشرقي من المملكة العربية السعودية مما يلي عمان. البليهد، محمد بن عبد الله: كتاب ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه، تحقيق وتعليق: محمد بن سعد بن حسين، دون ناشر، دون مكان، ص ١٧٤.

(٥) الطائف: مدينة ذات قرى وموارد كثيرة، وإمارتها من إمارات منطقة مكة المكرمة. الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (معجم مختصر)، القسم الثاني، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، بدون تاريخ، ص ٨٩١.
أبو عليه، مرجع سابق، ص ١١٥.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

رابعاً: النظام المالي:

كان الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية، يأخذ خراج على أهالي الدرعية، وقت خرص الثمار، حاله حال الأمراء في تلك الفترة، وبعد اتفاق الدرعية بينه وبين الشيخ محمد بن عبدالوهاب، طلب الشيخ من الأمير ترك الخراج، واستبداله بنظام الزكاة، واستجاب الأمير محمد لذلك، فأصبح للدولة السعودية نظام مالي منظم وفقًا للنظم الإسلامية، ومشابهًا للنظام المالي للدولة الإسلامية في الفترة المبكرة من تاريخ الإسلام، علمًا أن موارد الدولة في عهد الأمير محمد بن سعود ظلت ضعيفة ومحدودة، وبعد انتشار الدعوة، واتساع رقعة الدولة زادت الموارد، حتى أصبحت موارد الدولة كبيرة(١) .

ومن المؤكد أنه باتساع الدولة وزيادة مواردها، تزيد مصروفاتها وأعبائها، فالجيش يحتاج مبالغ، وكذلك الصرف على التعليم وغيرها .

مصادر دخل الدولة ووجوه الإنفاق

أولاً: أهم مصادر دخل الدولة السعودية الأولى:

١) **الزكاة:** نظام اجتماعي أقره الإسلام، حيث يقوم الغني بإخراج مقدار

(١) عبدالرحيم عبدالرحمن، مرجع سابق، ص٢٤٢؛ العثيمين ؛ مرجع سابق، ص١٧٨.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الزكاة الذي أقره الإسلام على الفقراء والمحتاجين، حيث ذُكِرَ في القرآن الكريم الأصناف الثمانية الذين يستحقون الزكاة قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[١]، وتجب الزكاة في الزرع والثمار، والنقدين، والسائبة من بهيمة الأنعام، وعروض التجارة وكل صنف له مقدار معين[٢].

وقد كانت الدولة السعودية تعتمد على ما يزكى من الثروة الحيوانية، كالإبل، والغنم، والأبقار، والمحاصيل الزراعية التي بلغت أوج قوتها واتساعها في زمن الإمام سعود بن عبد العزيز [٣].

ويعود اعتماد الدولة على الزكاة في الثروة الحيوانية والزراعية لاشتهار المنطقة واعتمادها الاقتصادي على هذه الثروات أكثر من الثروات الأخرى.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦٠.

(٢) عبدالرحيم عبدالرحمن، مرجع سابق، ص ٢٤٢- ٢٤٣ ؛ أبو عليه، مرجع سابق، ص١١٧.

(٣) ابن عثيمين، الدولة السعودية الأولى، مرجع سابق، ج١، ص١٧٨.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقد وصف ابن بشر عمال الزكاة في عهد الإمام سعود بقوله: "وأما عدد عماله الذين يبعثهم لقبض زكاة الإبل، والغنم من بوادي جزيرة العرب بما وراء الحرمين الشريفين، وعمان واليمن، والعراق والشام، وما بين ذلك من بوادي نجد، فذكر لي بعض خواصه ممن قد صار كاتبًا عنده قال: كان يبعث إلى تلك البوادي بضعًا وسبعين عاملة، كل عاملة سبعة رجال وهم: أمير، وكاتب، وحافظ دفتر، وقابض للدراهم التي تباع بها إبل الزكاة والغنم، وثلاث رجال خدام لهؤلاء الأربعة لأوامرهم وجمع الإبل والغنم المقبوضة في الزكاة وغير ذلك ..." (١).

وقد أوردت بعض المصادر أن زكاة الدولة السعودية الأولى ربما وصل إلى أكثر من مليوني ريال (٢).

ومن المؤكد أن هذا المبلغ يكون في زمن الإمام سعود الكبير الذي وصلت الدولة في عهده إلى أقصى اتساع لها، الأمر الذي جعل الزكاة تصل إلى هذا المبلغ.

(١) ابن بشر، المصدر سابق، ص٣٥٤.

(٢) بوركهارت، مرجع سابق، ص٦٤؛ الريكي، مرجع سابق، ص١٠٣ .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢) الغنائم:

اشتهرت الدولة السعودية الأولى بكثرة الحروب والغزوات، فلا تكاد تمر سنة إلا وفيها غزوة أو أكثر، وغالبًا ما كان النصر حليفها في هذه الغزوات، فاستفادت الدولة من الغنائم التي تحصل عليها من الغزوات، وكانت الدولة تأخذ الخمس لبيت المال، والباقي يوزع على الجيش المشارك، وإذا كانت الغزوة تحت قيادة أحد قادة الدولة السعودية، فإنه في حالة توزيع الغنائم، يعزل الخمس لبيت المال في الدرعية ويرسله، ثم يقوم بتقسيم الباقي، لذلك أصبحت الغنائم مصدراً مهمًا من مصادر الدخل في الدولة السعودية الأولى، وأحد الروافد الأساسية التي تعتمد عليها الدولة(١).

وقد استفادت الدولة من أملاك الذين هربوا وتركوا ديارهم فراراً من الدولة، ولم يرغبوا المبايعة، مثل أهالي الرياض، الذين تركوها عندما دخلها الإمام محمد بن سعود، فأخذت أموالهم وأملاكهم وجعلتها في بيت مال المسلمين (٢).

(١) وركهارت، مرجع سابق ص٥٧.

(٢) العثيمين، مرجع سابق، ص ١٧٨ - ١٧٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٣) العقوبات :

كانت العقوبات متنوعة ومتعددة في عهد الدولة السعودية الأولى، فمنها: ما يؤخذ على نقض العهد، أو الإخلال بالأمن، أو عدم الالتزام بالوعد، وتختلف هذه العقوبات حسب ما يراه الإمام.

ويدل هذا على صرامة قادة الدولة السعودية في هذه الجوانب، كي يعم الأمن والاستقرار في أرجاء الجزيرة العربية.

وإذا قامت قرية بنقض العهد الذي عاهدت به أئمة الدولة؛ فإن الإمام يفرض عليها غرامات محددة، وإذا تكرر هذا النقض، زادت الغرامات عليهم، فلربما يصل الأمر إلى مصادرة كل الأموال والمزارع إلى بيت مال المسلمين [١].

ولعل تلك هي أهم الموارد التي تدخل بيت مال المسلمين في عهد الدولة السعودية الأولى، ولا شك إنها عماد الجوانب الاقتصادية التي تحتاجها الدولة في تلك الحقبة الزمنية، فكل دولة تحتاج إلى المال لصرفة في مستحقه لتحقيق الحياة الآمنة للناس.

(١) بوركهارت، مرجع سابق، ص٥٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ثانيًا: وجوه الانفاق والصرف في عهد الدولة السعودية الأولى :

يقوم قادة الدولة السعودية الأولى بالإنفاق على الرعية، ومستلزمات الدولة من الموارد المذكورة آنفًا، وفي بدايات التأسيس كان الإمام يستشير الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الصرف من بيت مال المسلمين، وكانت الدولة تنفق على الأوجه التالية (١).

المتطلبات الضرورية للحكم؛ مثل الهدايا والهبات والضيافة، ومساعدة السكان المتضررين من الكوارث والنكبات، التي تحل بالسكان وتؤثر عليهم (٢).

إعطاء المساكين والفقراء وابن السبيل من الزكاة وفقًا للأحكام الشرعية.

صرف مرتبات القضاة، وأئمة المساجد، وحكام الأقاليم، وطلبة العلم، وجنود الحاميات السعودية، والعمال الذين يقوم بجباية الزكاة، بالإضافة إلى ما يخصص للأمراء الذين يقوم بقيادة الجيوش في القتال.

---

(١) عبدالرحيم عبدالرحمن، مرجع سابق، ص٢٤٨- ٢٤٩ ؛ أبو عليه، مرجع سابق، ص١١٩ ؛ العثيمين، تاريخ الدولة السعودية، ج١، ص١٧٩.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٦.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

كانت الدولة تنفق على بناء المساجد، وإقامة الحلقات التعليمية التي يرتادها طلبة العلم.

قيام الدولة بالإنفاق العسكري على الجيوش، وتوفير مستلزماتها، وذلك لكثرة الحروب التي خاضتها الدولة السعودية الأولى.

وقد وصف لنا ابن بشر هذا الإنفاق في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد فقال: " وأخبرني كاتبه أن عبد العزيز أخذه يومـًا صداع قد عانى، وقال: كتبت صدقة لأهل النواحي، فأملى عليّ لأهل منفوحة (١) خمسمائة ريال، وأهل العيينة (٢) مثل ذلك، وأهل حريملاء (٣) سبعمائة ريال، وأهل المحمل (٤) ألف ريال، ومائة ريال ولجميع نواحي نجد على هذا المنوال، فقيمتها تسعون ألف ريال"(٥).

(١) منفوحة، بلدة قديمة، تقع جنوب مدينة الرياض وتبعد عن الرياض مسافة نصف ساعة مشي على الأقدام، ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص٥٦ .

(٢) العيينة: قرية ذات إمارة من إمارات الرياض، تتبعها قرى. الجاسر: حمد، مرجع سابق، القسم الأول، ص ١٠٣٢.

(٣) حريملاء: بلدة يتبعها عدد من القرى، فيها إمارة من إمارات منطقة الرياض. الجاسر: حمد، مرجع سابق، القسم الأول، ص ٤٣٥.

(٤) المحمل: قرى وموارد تابعة لإمارة الرياض، وهو إقليم من أقاليم العارض وقاعدته ثادق. الجاسر، حمد، مرجع سابق، القسم الثالث، ص ١٢٧٥؛ انظر: ابن خميس، معجم اليمامة، ج٢، ص٣٤٤.

(٥) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٧٦.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ويصف ابن بشر أيضـًا توزيع الصدقات في عهد الإمام عبد العزيز قائلاً: " .....دعاني عبد العزيز يومـًا وأنا في الدرعية، وأعطاني خمسة ألاف ريال صدقة لأهل سدير [١] وأهل المحمل وقال لي: إذا مررت بأهل المحمل فادفع إليهم ألفين ريال، وأدفع لعمالي في سدير ثلاثة ألاف، يفرقونها على طلبة العلم، وحملة القرآن، والمعلمين، والأئمة، والمؤذنين، والفقراء، واليتامى، والمساكين. قال وأعطاني خمسمائة ريال للمرابطين في قصر المجمعة، وقصر جلال[٢].

ويبين لنا هذا الإنفاق مدى حرص قادة الدولة السعودية الأولى على الإنفاق على الرعية وفقـًا للأحكام الشرعية، وكلما زادت رقعة البلاد زاد الإنفاق حتى بلغ ذروته في عهد الإمام سعود بن عبد العزيز، فأصبح السكان التابعين للدولة السعودية يتمتعون برغد من العيش والاستقرار؛ وما كان هذا ليحصل لولا تمسك قادة الدولة السعودية الأولى بتعاليم الدين الإسلامي، وتنفيذ أوامره، حسب ما تأسست عليه الدولة.

---

(١) سدير: أكبر أقاليم اليمامة، وقاعدة المجمعة، ويتبعه قرى كثيرة فيها إمارات في منطقة إمارة الرياض. ابن خميس، معجم اليمامة، ج٢، ص ١٨-١٩؛ انظر: الجاسر: حمد، مرجع سابق، القسم الثاني، ص٧١٠.

(٢) ابن بشر، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٦.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الخاتمة:

الحمد لله رب العالين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

فقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

تقع مسؤوليات كبيرة على عاتق الإمام في عهد الدولة السعودية الأولى، فعليه قيادة الجيوش بنفسه أو تعيين من ينوب عنه، كما يجب عليه متابعة الأمن والاستقرار في المناطق التابعة للدولة، وأيضا على الإمام مسؤولية نشر العلم وخصوصاً ما يتعلق بالأمور الدينية من خلال إرسال الدعاة والقضاة ودعمهم معنوياً وماليًا.

جرت العادة عند حكام الدولة السعودية الأولى أن تؤخذ البيعة لولي العهد في عهد الإمام، وغالباً يكون ولي العهد ابن الامام، بحيث يهيأ لقيادة الدولة، ويقوم بمساعدة الإمام في إدارة شؤون الدولة، وقيادة الجيوش، وحرصت الدولة السعودية على استقرار المناطق التابعة لها، فقد عينت فيها أمراء غالباً يكونوا من أصحاب القرار والنفوذ عند الرعية، وموالين للدولة.

عملت الدولة السعودية الأولى على تطبيق أحكام الدين الإسلامي وتنفيذ تعاليمه، حيث عينت عدد من القضاة والدعاة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يعملون على حل المشاكلات التي تواجه الناس وإنهاء الخصومات التي تقع بينهم، كما يقوم القضاة والدعاة بأدوار أخرى مناطة بهم مثل: التعليم في المساجد وخصوصا العلم الشرعي، وقد أدى هذا التعليم إلى تقليل نسبة الجريمة، وقد تقبل الناس الأحكام التي تصدر من القاضي إيمانًا منهم بموافقتها للأحكام الشرعية الإسلامية.

اعتمدت الدولة السعودية الأولى على تكوين الجيش على أمراء المناطق والقبائل الذين يقومون بتجهيز الغزاة وإرسالهم للمكان المحدد وفي الزمان المتفق عليه، لأنه لا يوجد جيش ثابت ومنظم لدى حكام الدولة السعودية الأولى وخصوصا في بداية التأسيس، وعند الانتصار في الحرب يأخذ الغزاة نصيبهم، حيث يعطى المحارب الراجل سهم والمحارب الفارس سهمان، سهم له وسهم للفرس، ويتزايد الجيش بتزايد رقعة الدولة واتساعها.

كانت الدولة السعودية الأولى تعتمد في مصاريفها على الزكاة التي تؤخذ من المحصولات الزراعية، ومن الثروة الحيوانية وكذلك من الغنائم والعقوبات، فقد كانت هذه ركائز دخل الدولة السعودية الأولى التي تسير بها أمور الدولة، وتدير بها شؤونها.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المصادر والمراجع:

- آل فائع، أحمد بن يحيى، دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها ١٢١٥-١٢٣٣هـ/ ١٨٠٠-١٨١٨م، ط١، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م.
- البسام، أحمد بن عبدالعزبز، الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ابن بشر: عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج١، تحقيق، عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط٤، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
- البليهد، محمد بن عبدالله: كتاب ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه، تحقيق وتعليق: محمد بن سعد بن حسين، بدون ناشر، بدون مكان، بدون تاريخ.
- بوركهارت: جوهان لودفيج، مواد لتاريخ الوهابيين، ترجمة. عبد الله الصالح العثيمين، ط١، بدون ناشر، بدون مكان، ١٤٠٥هـ .
- التركي: عبدالله إبراهيم، منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، دراسة تاريخية، بدون ناشر، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ .
- ج.ج، لوريمر، دليل الخليج – القسم الجغرافي، ج٦، بدون ناشر، قطر، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م .
- الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، (معجم مختصر)،

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

القسم الثاني، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، بدون تاريخ.

- ابن جنيدل: سعد بن عبدالله، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد)، ج٣، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٩م.
- الحقيل: عبدالكريم بن حمد بن إبراهيم، معجم مؤرخي الجزيرة العربية في العصر الحديث، ج١، ط١، الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- من مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠هـ إلى عام ١٤٧١٧هـ، ج١، ط١، دون ناشر، الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- ابن خميس: المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية- معجم اليمامة،ج١، ط١،بدون ناشر، الرياض، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- الدرعية، ط١،بدون ناشر، الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م .
- الرشيد: منصور عبد العزيز، قضاة نجد أثناء العهد السعودي، مجلة الدارة، (س٤، ع٢٤، رجب١٣٩٨ه) ـ.
- الريكي: حسن جمال أحمد، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: عبدالله الصالح العثيمين، بدون طبعة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٦هـ.
- الزركلي: خير الدين، الأعلام، ج١، ط١٦، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٥م.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- السكاكر: محمد بن عبدالله بن حمد، الإمام محمد بن عبدالوهاب حياته- آثاره- دعوته السلفية،ط٢، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٣٤هـ.
- الشعفي: محمد بن سعيد، تنظيمات الدولة السعودية الأولى، ط١،بدون ناشر، الرياض،١٤٣١هـ.
- عبدالرحيم: عبدالرحيم عبدالرحمن، الدولة السعودية الأولى، ط٢، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥م.
- العثيمين: عبدالله الصالح، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج١، ط٥، بدون ناشر، بدون مكان وتاريخ .
- الدرعية نشأة وتطوراً في عهد الدولة السعودية الأولى، كتاب الدارة، الكتاب الثاني والعشرون، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٤هـ.
- العجلاني: منير، تاريخ البلاد العربية السعودية، ج١، الدولة السعودية الأولى، ط٢،بدون ناشر، بدون مكان، ١٤١٣هـ.
- تاريخ البلاد العربية السعودية الدولة السعودية الأولى، ج٣، عهد الإمام سعود الكبير، ط٢، بدون ناشر، بدون مكان، ١٤١٣هـ.
- العقاد: صلاح الدين، حركات الإصلاح السلفي، المجلة التاريخية المصرية، ج٧ .
- أبو علية: عبدالفتاح حسن، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية، ط١، دار المريخ، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- عمر: أحمد مختار عبدالحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة،ج١، ط١، عالم الكتب، بدون مكان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- ابن غنام: حسين، تاريخ نجد المسمى "روضة الأفكار والأفهام"، تحقيق: ناصر الدين الأسد، ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٤١٥هـ.
- قاسم: عبدالرحمن، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ج٤، ط٢، الرياض، ١٣٨٥هـ.
- مانجان: فيلكس، تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي على الجزيرة العربية، ترجمة: محمد خير محمود البضاعي، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.
- مجموعة من الباحثين، معجم البلدان والقبائل في شبة الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، ج١٠، ترجمة عبدالله الوليعي، ط١، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- المسعود: خليفة عبدالرحمن، منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى، بدون طبعة، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٨هـ.
- موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية (١٢٣٤-١٢٨٢هـ/ ١٨١٨-١٨٦٦م) دراسة تاريخية وثائقية، ب.ط، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٦هـ.
- ابن هذلول، سعود، تاريخ ملوك آل سعود، قدم له محمد العبودي، ط١، الرياض، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة